

## 94 الرد على شبهة إباحة الإسلام للكذب في الحرب والإصلاح

### #شبهـات\_ـحـولـالـقرـآنـالـكـريم #منـقـذـالـسـقار

منـقـذـالـسـقار

عيسى واحمد مرسلان كلـاـهـماـفـيـالـذـكـرـالـانـجـيلـرـغـمـالـمـلـحـدـيـنـبـسـمـالـلـهـوـالـحـمـدـلـلـهـوـالـصـلـاـةـوـالـسـلـاـمـعـلـىـرـسـوـلـالـلـهـاـمـاـبـعـدـاـخـوـانـيـاـخـوـاتـيـسـلـاـمـالـلـهـعـلـيـكـمـوـرـحـمـتـهـوـبـرـكـاتـهـالـطـاعـنـوـنـفـيـالـاسـلـاـمـمـاـفـتـئـوـيـخـتـرـعـوـنـالـاعـاجـيبـوـهـمـيـرـبـدـوـنـابـعـادـالـنـاسـعـنـالـاسـلـاـمـ-

00:00:00

مـاـيـثـيـرـوـنـهـعـنـالـاسـلـاـمـاـبـاحـالـكـذـبـوـانـعـلـمـاءـالـاسـلـاـمـلـذـكـيـكـذـبـوـنـفـيـالـحـوـارـوـالـجـدـالـاـنـفـاـذـاـلـحـدـيـثـعـنـدـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـمـاـهـوـالـحـدـيـثـالـذـيـيـقـصـدـوـنـهـالـحـدـيـثـجـاءـبـاـسـانـيدـكـثـيرـوـهـوـحـدـيـثـصـحـيـحـعـنـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـمـاـهـوـبـنـتـعـقـبـةـرـضـيـالـلـهـعـنـهـوـارـضـاـهـاـتـقـوـلـمـاـسـمـعـتـرـسـوـلـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـم~

00:00:34

مـاـهـوـالـحـدـيـثـالـذـيـيـقـصـدـوـنـهـالـحـدـيـثـجـاءـبـاـسـانـيدـكـثـيرـوـهـوـحـدـيـثـصـحـيـحـعـنـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـم~

00:00:55

يـرـخـصـفـيـشـيـءـمـنـكـذـبـاـفـيـثـلـاثـهـذـاـيـعـنـيـاـنـكـذـبـحـرـامـوـهـذـهـقـضـيـةـلـاـتـسـتـحـقـانـنـسـبـعـوقـتـاـفـيـالـتـدـلـيـلـعـلـيـهـاـفـالـكـذـبـحـرـامـعـنـدـالـمـسـلـمـيـنـوـعـنـدـدـاـوـدـوـعـنـدـالـنـصـارـىـوـعـنـدـكـلـالـامـوـلـنـنـفـعـلـكـمـاـيـفـعـلـالـشـائـنـوـنـفـنـقـوـلـلـاـنـصـرـانـيـتـبـيـحـالـكـذـبـلـاـنـقـوـلـهـذـاـلـاـنـكـذـبـعـلـى~

00:01:16

الـنـاسـلـذـكـلـلـنـنـسـتـطـعـفـيـاـدـلـةـتـحـرـيمـالـكـذـبـلـكـنـالـحـدـيـثـيـقـوـلـلـمـيـرـخـصـرـسـوـلـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـم~

00:01:40

فـيـثـلـاثـهـالـنـبـيـعـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـاـمـيـجـيـزـفـيـهـاـالـكـذـب~

00:01:57

الـرـجـلـيـقـوـلـقـوـلـيـرـيـدـبـهـالـاـصـلـاـحـوـاـدـيـصـلـحـبـيـنـفـيـاـلـاـوـلـيـقـوـلـلـهـوـالـلـهـفـلـانـيـحـبـكـوـاـنـاـسـمـعـتـهـيـمـدـحـكـلـىـغـيرـذـكـوـلـهـذـاـلـاـنـكـذـبـعـلـى~

00:02:33

اـصـلـحـيـبـيـنـالـنـاسـفـالـنـبـيـعـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـاـمـيـعـتـبـرـهـذـاـلـكـذـبـوـالـرـجـلـيـقـوـلـقـوـلـيـرـيـدـبـهـالـاـصـلـاـحـوـاـدـيـصـلـحـبـيـنـفـيـاـلـاـوـلـيـقـوـلـلـهـوـالـلـهـفـلـانـيـحـبـكـوـاـنـاـسـمـعـتـهـيـمـدـحـكـلـى~

00:02:12

هـوـانـيـكـذـبـبـلـيـجـبـعـلـيـهـاـنـيـكـذـبـوـالـرـجـلـيـحـدـثـاـمـرـأـتـوـالـرـأـةـتـحـدـثـزـوـجـهـزـوـجـهـبـلـكـم~

00:02:51

لـهـاـاـنـلـحـلـوـاـنـهـيـلـيـسـكـذـبـلـكـنـهـذـهـكـلـمـةـمـجـاـلـمـة~

هـذـهـكـلـمـةـيـسـتـبـقـيـمـنـخـالـلـهـاـمـحـبـةـوـاـنـتـتـهـيـءـاـيـضـاـتـقـوـلـلـهـمـلـذـكـرـاـنـسـيـدـالـرـجـالـوـاـنـتـاـفـضـلـوـاـنـتـوـاـنـمـاـهـذـاـاـلـسـبـقـاء~

00:02:51

الـنـبـيـعـلـيـهـالـصـلـاـةـوـالـسـلـاـمـاـجـازـالـكـذـبـفـيـهـذـهـمـوـاضـعـالـثـلـاثـةـفـمـاـيـقـوـلـالـشـائـنـوـنـيـقـوـلـوـنـالـاسـلـاـمـيـبـيـحـالـكـذـبـاـيـهـاـالـشـائـنـوـنـلـنـنـرـ

00:03:08

عـلـيـكـاـلـاـبـمـنـطـقـكـمـوـفـقـكـتـبـمـاـذـاـتـرـيـدـوـنـمـنـاـمـرـأـة~

00:03:31

سـأـلـهـاـزـوـجـهـاـكـيـفـتـرـيـنـنـيـفـيـالـرـجـالـهـلـتـصـدـقـهـفـتـقـوـلـلـهـلـسـتـبـذـاـكـرـجـلـاـمـاـتـكـذـبـعـلـيـهـوـتـقـوـلـلـهـاـنـتـسـيـدـالـرـجـالـوـاـحـسـنـهـم~

00:03:31

وـاعـظـمـهـمـلـنـسـتـمـعـاـلـىـالـبـابـاـشـنـوـدـةـوـيـقـرـرـهـذـهـمـسـأـلـةـالـكـذـبـبـيـنـالـزـوـجـيـنـلـاـسـتـدـامـةـالـحـيـةـالـزـوـجـيـة~

وـلـذـكـرـاـنـاـدـاـيـمـاـبـقـوـلـاـهـاـحـرـصـوـاـعـلـىـالـحـبـالـةـاـهـاـنـهـمـاـتـنـرـفـزـوـهـمـشـواـزاـتـنـرـفـزـوـاـبـطـبـيـعـتـهـمـهـمـاـتـوـقـدـوـشـالـنـارـوـتـضـيـفـوـاـعـلـيـهـا~

00:03:55

شـوـيـةـاـهـحـبـيـقـوـلـلـهـاـدـهـاـنـتـشـكـلـكـفـيـنـرـفـزـةـحـاجـةـمـشـمـعـقـوـلـة~

لوـطـلـعـابـنـكـزـيـكـيـقـيـسـوـبـرـمـانـيـعـنـيـهـالـسـتـاتـبـيـصـدـقـوـاـيـعـنـيـهـالـكـلـمـةـالـلـطـيفـةـلـهـاـنـتـيـجـةـكـوـيـسـةـحـتـىـلـوـكـانـتـمـشـحـقـيـقـةـحـتـى~

لو كانت مش حقيقة لكن يرضا بتبسيط اللي هي - 00:04:25  
عبارات المجاملة والمداعبة. اذا شنودة يوافق على ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن جواز الكذب بين الزوجين  
لمصلحة استدامة الحياة ما ترون في مريض قارب الموت - 00:05:05

يسأل طبيبه يقول له كيف حالي؟ هل تريدون من الطبيب ان يصدقه؟ فيقول له الموت اقرب اليك من باب بيتك ام ان يكذب عليه وينفس له في اجله؟ ويقول له ان شاء الله حتف وان شاء الله امورك طيبة والى غير ذلك من الكلام الطيب. ما الذي - 00:05:30  
تعالوا نقدم دراسة تطبيقية لو كان لدينا ضابط عريبي في جيش من الجيوش العربية. واحد مسلم وواحد نصراني وقع الاثنان  
اسيرين عند قوات العدو يسأل الضابط المسلم عن ثغرات جيشه فلا يجيب بصدق. يتوجه لهم ويعدهم عن عورات جيشه - 00:05:51  
اما الضابط النصراني فهو متزم بالصدق لانه لا يكذب حتى في الحرب سيدلهم على عورات جيشه وعلى عورات بلده تخيلوا لو ان  
العدو دهم بلدا وسائلك اين تختبئ امك واختك وزوجتك هل ستتصدقه ام تكذب عليه - 00:06:19  
اذا كنت نصرانيا من يصدق هذه الشبهة فستدله على عورات اهلك لتنتبه عرضك اما اذا كنت مسلما تصدق بما قاله صلى الله عليه  
وسلم وتتبعه فانك ستكتذب عليه تختبئ اهلك - 00:06:40

وتضمن عرضك اي الفريقين اهدى ان كنتم تعلمون دعونا ننتقل الى بعض كتب اهل الكتاب الكتاب المقدس ماذا يقول في هذه  
المسألة هل يبيح الكذب هل يمتدح الكذب في بعض المواطن - 00:06:58

نبدأ بما جاء في سفر يشوع في الاصحاح الثاني قصة رحاب الزانية امرأة كانت تقيم على ارض فلسطين فجاء جيش  
يشوع وارسل جاسوسين فقامت بحمايتهم وبتحبّتهم في بيتها - 00:07:21

جاء قادة الجيش يبحثون عن هذين الجاسوسين فلم يجدوهما لانها اوتهمها. لنقرأ ما يقوله النص فاخذت المرأة الرجلين وخبأتهم  
وقالت نعم قد جاء الي الرجالان ولم اعلم اينهما. انها تكذب - 00:07:43

مارأيك بهذا الكذب الذي وقعت فيه راحات؟ رحاب هنا تخون قومها. لصالح بنى اسرائيل هل فعلها حسب الكتاب المقدس ممدوح او  
مذموم يقول لنا الكتاب المقدس بالایمان رحاب الزانية لم تهلك مع العصاة - 00:08:08

اذ قبلت الجاسوسين بسلام لانها اوت الجاسوسين وصفت بانها مؤمنة. وكان عملها عظيما ثم اكرمت فجعلت من جدات وذكرت دون  
غيرها من الجدات في نسب المسيح في انجيل متى هنا كذب في الحرب ولكنه خيانة لقومها ومع ذلك الكتاب المقدس يمتدح هذا  
الفعل - 00:08:31

ناخذ مثلا اخر النبي داود عليه السلام كان يطارده الملك شاول ويريد ان يقتله فالآن ماذا تريدون ان نفعل لو كان الملك داود مختبئا  
عند واحد فيينا وجاء الملك شاول يسأل عنه - 00:09:02

هل تريدون ان نقول الصدق فيقتل داود ام تريدون ان نكذب لنحمي هذا النبي من كيد الملك الظالم ماذا تريدون؟ نحن في حالة  
تشبه حالة الحرب. هل نكذب ام نصدق؟ لنرى ماذا يقول الكتاب المقدس - 00:09:25

داود عليه السلام تزوج ميكال بنت شاول فخابت زوجها حتى لا يقتله ابوها. هل كان فعلها صحيحا ام خاطئا التمس شاول ان يطعن  
داود بالرمح حتى الى الحائط ففر من امام شاول - 00:09:45

اين ذهب فانزلت ميكال داود من الكوة فذهب هاربا ونجا فجاء ابوها يسأل عنه اين داود فكذبت عليه فقالت هو مريض هل فعل  
ميكال مذموم في التوراة ام انه ممدوح؟ هل كان ينبغي ان تصدق فتدل على زوجها وعلى المكانة - 00:10:06

الذي يختبئ فيه ام انه يجب عليها ان تكذب على ابيها حتى يسلم زوجها اخوها يونثان ايضا ابن داود ابن شاول قام ايضا بحماية  
داود عليه السلام وكذب على ابيه - 00:10:34

اختبأ داود في الحقل فجاء الاب ويسأل ابنته اين هو فاجاب يونثان شاول ان داود طلب مني ان يذهب الى بيت لحم. وهو مختبئ  
عنه في الحقل ويقول له بأنه ذهب الى مدينة اخرى الى بيت لحم - 00:10:53

فغضب الاب من ابنته وقال له عباره لا ينبغي ان تذكر ولو كانت حقا فلا ينبغي ان تذكرها كتب السماء يا ابن المتعوجة المتمردة اما

علمت انك قد اخترت ابن يسا لخزيك وخزي عوره امك - [00:11:13](#)  
كلمات قبيحة كان ينبغي الا تذكر في كتب السماء اذا كان هذا موجودا في كتابهم المقدس فماذا هم قائلون عن هذا النوع من الكذب  
هل يرونه اثما؟ ام يرونه حقا بل واجبا ينبغي ان يفعله - [00:11:33](#)

اذا كانوا يرونه حقا وواجبا فانهم اصروا مثلك نحن المسلمين الذين يرموتنا بهذه الشبهة ابي احمد امنوا فهو الذي مدح المسيح  
بعيدها عن الكتاب المقدس دعونا ان نعرض بعض علماء النصارى وهم يتحدثون عن هذه المسألة - [00:11:55](#)

نبدأ بالانبا صموئيل في كتابه الطب الروحاني حيث يقول منه قسم لمنفعة الكاذب ايضا. هناك قسم من الكذب ينفع الكاذب ليتخلص  
من القتل والاسر. ويضرب مثالا بما جرى لداود عليه السلام عندما هرب من شاؤول - [00:12:30](#)

طيب ما حكم هذا؟ ما حكم هذا الكذب يقول الانبا صموئيل وهذا ايضا لا يجب فيه قانون. يعني ما في اثم وان وجب على حكم  
الاحتياط لطيفا. يعني ينبغي ان الانسان يحتاط في هذا الموضوع. ثم يقول - [00:12:52](#)

وبحسب السبب وعلى الجملة اقسام الكذب كثيرة جدا فما كان منها يقتضي فضيلة ومنفعة للغير ليس فيه خطية ما كان فيه منفعة  
لناس هذا ليس فيه خطية الكتاب المقدس يذكر - [00:13:14](#)

ان نبى الله عيسى عليه السلام كذب. وفي حالة لا ارى فيها اي حرب او اي شيء مخيف نحن نبرى عيسى عليه السلام من الكذب لكن  
هذا ما يقوله الانجيل المقدس انجيل يوحنا. لنقرأ ما يقوله يوحنا - [00:13:39](#)

يتحدث بان اخوة المسيح ولا تسألوني من هم اخوة المسيح؟ جاءوا الى المسيح عليه السلام يطلبون منه ان يذهب معهم الى عيد  
المظل فالمحفوظ ان المسيح يذهب معه لكنه قال لهم - [00:13:59](#)

اصعدوا انتم الى هذا العيد انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لان وقت ظهوري لذلك انا لن اذهب معكم الى  
العيد اذهبوا انتم الى هذا العيد - [00:14:15](#)

الآن هذا خبر يخبر به اخوته فهل كان هذا الخبر صادقا ام كاذبا؟ يكمل النص ولما كان اخوته قد صعدوا اي الى العيد حينئذ صعد هو  
ايضا الى العيد قال لهم انا مش رايج للعيد والآن صعد هو ايضا الى العيد - [00:14:34](#)

لا ظاهرا بل كأنه في الخفاء ذهب وهو متخفى لماذا؟ حتى لا يكتشف انه كان يكذب عليهم هنا العهد الجديد ينسب الى المسيح عليه  
الصلوة والسلام كذبا صراحة. قال لهم انا مش رايج للعيد وراح - [00:14:57](#)

وراح وهو متخيبي حتى لا يكتشفوا كذبه. ماذا يقول هؤلاء الطاعون في الاسلام في هذه المسألة هناك من يبرر للمسيح عليه السلام  
هذا الكذب وحشا المسيح ان يكون كذبا يبرره بأنه خاف - [00:15:20](#)

على نفسه ان يموت قبل ان يحيى وقت الصلب لذلك لجأ الى حكمة وهو الكذب حتى يحمي نفسه من الى الموت قبل ساعة الصلب.  
هذا ما يقول صاحب اتفاق البشيرين القصة مع ان كلهن حيث يقول - [00:15:39](#)

وهذه هي الحكمة الالهية التي بها صان حياته من الموت قبل الوقت المعين. حتى يمكنه وان يقدمها ذبيحة مقبولة في الساعة  
المناسبة. اذا بحسب القصة مع ان كلهن المسيح كان في حالة حرب وكان - [00:15:57](#)

كان يخشى على نفسه لذلك كذب حتى يصون نفسه من الموت فكان هذا من الحكمة. ولا اظن احدا يجرؤ اياه المسيح بالكذب وان  
يقال عنه ما يقال عن الاسلام الذي رخص الكذب في الحرب - [00:16:17](#)

القديس اوغسطينوس يقسم الكذب الى انواع القسط انس ينقل عنه في كتاب علم اللاهوت النظامي قوله والقسم الثاني الكذب  
الخيري. هناك كذب خيري. كذب يؤدي الى خير وهو ما يرتكب لاجل غاية صالحة - [00:16:37](#)

وامثلته ما يقال للمرضى تعزية او تشجيعا وما يقال في فحص الجنائيات لكشف المجرم وما يقصد به دفع الشر او نوال الخير لانفسنا  
او لغيره هذا كله كذب خيري. لانه يؤدي الى خير. يكمل فيقول - [00:17:02](#)

ولكن الكذب الحقيقي الحرام هو الاخبار بما هو غير صحيح بنية الخداع هنا يصبح الكذب مذموما. اذا ما في خداع فالكذب ليس عينا  
العجب ان هؤلاء الذين يتحدثون عن اباحة الكذب في الاسلام - [00:17:27](#)

لا يتحدثون عن ابادة الخداع عند علمائهم لنرى الاب يوحن فم الذهب المتوفى في اربعينية وسبعة بطريق القدسية. ماذا يقول لنا عن الخداع وليس عن الكذب؟ الخداع عنده حلال اذا كان يؤدي الى مصلحة - [00:17:51](#)

يقول يوحنا فم الذهب الا ترى ميزة الخداع ثم يذكر لنا مثلاً فيقول بولس المبارك لكي يستميل شعب اليهود ختنة موئوس رغم انه حذر الغلاطيين في رسالته ان المسيح سوف لا ينفع الذين اختتنوا شيئاً. طول عمره بولس يقول - [00:18:13](#)

الناس الختان ما منه فائدة لكن هؤلاء الجماعة لما كانوا يصرون على الختان فامر تيموساوس ان يختتم مخادعه لهم يقول لأن فوائد الحيلة كثيرة الا اذا كانت بنية شريرة. الحيلة والخداع اذا كان بنية طيبة جائز. اذا كان بنية شريرة لا يجوز - [00:18:36](#)

وفي الحقيقة ان عملاً من هذا النوع لا ينبغي ان يسمى خداعاً مفروض ما نسميه خداع اصلاً بل هو من التصرف الحسن والنبوغ والمهارة. هذا هو اسمه. صحيح انه خداع لكنه خداع بقصد طيب - [00:19:05](#)

ويقول ايضاً يوحنا فم الذهب لأن الرجل الذي يجب ان يسمى محظياً بحق هو الذي يستعمل هذا الامر اي الخداع لغرض شرير وليس الذي يفعله بقصد صالح ثم يمضي قوله من اللازم ان نستخدم الحيلة ونحقق بها اكبر قدر من الفائدة - [00:19:26](#)

لازم نكون محتالين ونحقق فوائد كثيرة في هذه الحيلة. ليش؟ لأن هذه الفوائد خيرة استخدام الحيلة ايداعي في الشر حرام. اما اذا كان في الخير فبحسب فم الذهب هذا امر لا مرية فيه ولا شيء - [00:19:52](#)

فيها فهل ما زال الطاعنون في الاسلام يذكرون لنا بأنهم لا يوافقون على قول النبي صلى الله عليه وسلم باباً عن الكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وفي استدامة الحياة الزوجية فيما يكون بين الزوجين - [00:20:12](#)

من جهتي اؤمن ان ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم هو الحكم البالغة وهو القيمة الحقيقية التي ينبغي ان يلوذ بها كل عاقل. وان ما وراءه وما دونه انما هو - [00:20:35](#)

وأفلوطنية كاذبة وعيش في مدينة مثالية خيالية وهو ضحك على الذقون والاسلام انما جاء بخير البشر وبدرء الشر عنهم. شكر الله لكم حسن الاستماع سلام الله عليكم ورحمته وبركاته لخليل كل صلى على - [00:20:53](#)